دراسة المتغيرات الاقتصادية والجيوسياسية في التدخل الإقليمي والدولي في الحرب السورية

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

إعداد: الطالب فراس جاويش

إشراف: د. أنعام الحيالي

مقدمة.

تتالى و تتطور الأحداث في سوريا في ظل واقع سياسي واستراتيجي داخلي وخارجي معقّد انعكست آثاره سياسياً من خلال انحياز النظام السوري المحور الإيراني الرّوسي ودفاعه عن حركات المقاومة في لبنان والعراق وغيرها من الدول، وتبنيه سياسية عروبيّة قوميّة بعيدة عن المحور الأمريكي الإسرائيلي، لكن داخليًا تمثّلت في جمود البنية السياسية وعدم الرضا عن منظومة القيم التي يحتكم إليها النظام في ممارساته العامة، وصياغة سياسته، وتوجه البعث الاشتراكي، وإلغاء التعدديّة السياسيّة كل هذه الأمور انعكست على مسار الأحداث في الأزمة السورية سلبياً كانت أو ايجابياً.

في البداية كانت المطالبات الأهليّة محقّة لأنها تقوم على محاربة الفساد، إطلاق الحريّات، والتعددية السياسية ولهذا تفاعلت القيادة السورية مع هذه المطالب من خلال عدة اقتراحات وقرارات تساهم بالوصول إلى حل، لكن ارتفاع سقف المطالب وحدوث الفوضى أدى إلى صراع بين الجيش السوري والقوى المسلّحة المعارضة التي تحول قسم كبير منها الى جماعات ارهابية و المدعومة بشكل خفي وعلني و مباشر من قبل قوى عربية وإقليمية، مما زاد من اشتعال فتيل الصراع بشكل أكبر وتأجيج الأزمة السوريةّ خاصةً بعد الفشل الغربي والعربي في المساعدة لحل الأزمة السورية.

الأهمية الجيوسياسيّة والجيوستراتيجية لسوريا تكمن في موقعها على ضفة البحر المتوسط الشرقيّة، حيث تجعل منها بوابة ساحليّة للقارة الآسيوية، كذلك موقعها يربط بين القارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا)، كما أنها تقع على تقاطع خطوط التبادل والتجارة بين هذه القارات.

بالإضافة إلى أنّ سوريا غنية جداً بالثروات الطبيعية والبشرية والحضارية، ويعتبر البترول والغاز الطبيعي من أهم الثروات الطبيعية، وتليها الفوسفات ثم الملح الصخري كما توجد بعض الموارد الهامة التي تستخدم كمواد أولية في الصناعة كالمارن والغضار والرمال وكذلك في أعمال البناء كالصخور الكلسية والبازلتية والمعدنية كالكبريت والمنغنيز والرصاص والنحاس واليورانيوم والتالك.

حضارة سوريا تعود لعشرات آلاف السنين، إلى عصور ما قبل التاريخ، ودمشق أقدم عاصمة مسكونة في التاريخ، وتعاقبت على سوريا أعظم حضارات الشرق التي أغنت البشرية بالعطاءات في شتى المجالات أهمها أقدم أبجدية في التاريخ، ففي أوغاريت وماري وإبلا، تم اكتشاف آلاف الرُقم والمحفوظات الضخمة التي تضمنت الكثير من النصوص التجارية والسياسية والقانونية والميثولوجية، كذلك كانت الحضارة الفينيقية والآرامية مروراً بأفاميا وتدمر وبصرى، وهذه المواقع والآثار تفوق في قيمتها النفط والغاز.

جغرافيًا تتمتع سوريا بتنوع تضاريسها، حيث توجد الجبال والسهول والصحراء والبحر والأنهار، مناخها متوسطي معتدل جميل وشمسها دافئة، وهذا يساعد على التنوع الكبير في الإنتاج الزراعي والحيواني وكذلك صيد الأسماك، والأرقام الحقيقية لهذا الإنتاج الضخم قد تدهش الكثيرين وتفوق بكثير الإحصائيات الرسمية.

ونظراً لهذه الأهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية تحوّلت الأزمة السورية الى أزمة أقليمية ودولية تمثّل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللاعبين الأساسيين فيها مع بقاء تركيا وإيران قوتين تؤثران في محور الأحداث الإقليمية لا سيما في تراجع وغياب الدور العربي الإقليمي المؤثر.

كما أن الترابط العضوي بين البيئة الداخلية السورية التي ينعكس أثرها على الصعيد الإقليمي والدولي والتي تحدد توجهات القوى الإقليمية والدولية.

فعلى الصعيد الإقليمي بدأت التناقضات ما بين محور الاعتدال ومحور الممانعة، كما أن التحالف الأمريكي الخليجي الذي يريد إسقاط النظام السوري ويعمل على دعم المعارضة وامدادها بالسلاح بهدف منع تشكيل ما سُمي هلال شيعي في منطقة الخليج العربي، ومن أهم أهداف هذا الهلال تعزيز دور إيران في المنطقة، حيث أن سوريا تقع في منطقة فاصلة بين نظام شيعي وأخر سني، وخشيةً أن تصب سوريا قاعدة لهجمات حزب العمال الكردستاني فينعكس سلباً على الدور الإقليمي لتركيا في المنطقة.

أما البعد الاقليمي المتعلق بالكيان الصهيوني فقد وقفت موقف المترقب لأن سوريا لا تشكل خطراً حقيقاً عليها، بل أن الخطر الحقيقي يواجهها من إيران وحزب الله، لذلك تراقب الوجود العسكري الايراني وحزب الله في سوريا.

وفي ظل التجاذب على الساحة الإقليمية، وتضارب المصالح بين القوى الاقليمية والدولية المختلفة، تفاعل النظام الدولي مع الأزمة السورية وفقاً لمصالحه المتمثلة في أهمية سوريا الجيوسياسية، الاقتصادي، الاقليمي، والدولي. الاستقطاب والتقارب بين روسيا والصين تجاه الدولة السورية بمحاولة من روسيا لاستعادة مكانتها وقوتها الدولية، فسوريا تمثل محور ارتكاز جيوسياسي مهم من خلال منفذها على البحر المتوسط والقاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، كذلك

تربط روسيا بسوريا علاقات تاريخية اقتصادية وسياسية منذ الاتحاد السوفيتي، كما أن روسيا حليف قوي لايران الذي يمثل البوابة الجنوبية له، مؤمّنة لوجوده ونفوذه في منطقة القوقاز والخليج العربي، بينما وقفت أمريكا وحلفائها إلى جانب المعارضة المسلحة والأكراد لاحقاً من خلال إمدادهما بالسلاح والمال.

في ظل تلك التحالفات والّتداخلات الاقليمية التي نرى جميعاً أنها تهدف لخدمة مصالح الدول الاقليمية والدولية لا لمصالح سوريا وشعبها، كل منهم له أسبابه ودوافعه لكن الأسباب الأكثر خفاء والتي لعبت دور أساسي هو الموقع الجيوسياسي السوري والمقدرات الاقتصادية من نفط وغاز في سوريا ومن هنا تبحث الدراسه في الأسباب الحقيقية للتدخل الدولي والإقليمي في سوريا وتأزم و انتشار وتأجيج الأزمة التي لعبت دوراً محورياً على الساحتين الإقليمية والدولية حيث أن هناك دول بدأت بالتراجع والانحسار ودول استعادت مكانتها في الساحة الدولية .

- **مشكلة الدراسة:**

يتناول هذا البحث الاسباب الخفية للحرب السورية والاسباب الاقتصادية خاصة ومدى تأثيرها عل مقدار التدخل الدولي والاقليمي والمطامع الدولية في الثروات والموارد الاقتصادية السورية.

وبناء على هذا الطرح تسعى الدراسة لتحديد هذه الاسباب والدوافع بشكل علمي نقدي بناء، للوقوف على الاسباب الحقيقية حسب ما توصلت اليه الدراسة للحرب السورية.

- **أهمية وأهداف الدراسة:**

يكتسب البحث أهميته من خلال دراسة الواقع الموضوعي والسرد التاريخي وتسليط الضوء على الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية والجغرافيا لسورية وعلاقتها بالحرب السورية واثارها وذلك لا عطاء صورة أوضح للقرارات والدوافع السياسية والاقتصادية لهذه الحرب.

- **تساؤلات الدراسة:**

يسعى هذا البحث الإجابة على عدة تساؤلات منها:

١. تأثير الاكتشافات النفطية والغازية والثروات الطبيعية في الأراضي والمياه الأقليمية السورية عل الحرب في سوريا.

٢. تأثير الموقع الجيوسياسي من حيث النقل والتوزيع للنفط والغاز العالمي عل الحرب السورية.

٣. التجاذبات الدولية والاقليمية الطامعة بنفوذ في سوريا.

٤. العوامل الاقتصادية وتأثيرها عل الحرب السورية.

٥. بنية وطبيعة النظام العالمي والتحالفات الدولية في التأثير عل الحرب السورية.

- **فروض الدراسة:**

يختبر البحث الفروض التالية:

١. استغلال شعارات الديموقراطية والحرية والعدالة للتدخل في الحرب السورية

٢. التأثير السلبي للتدخل الدولي والاقليمي تحت شعارات واهداف مصطنعة بعيدا عن الاسباب الحقيقية الخفية

٣. تأثير بعض المتغيرات الجغرافية عل ساحات الحرب السورية

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على مناهج أساسية وهي المنهج التاريخي والوصفي التحليلي كما تم الاستعانة ببعض المناهج والنظريات مثل نظرية توازن القوى.

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

وهو المنهج الذي يعتمد على بحث الظاهرة كما توجد في الواقع، ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار وجود هذه الظاهرة كمياً أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

- **المنهج التاريخي:**

يساعد هذا المنهج على نقل وتناول الوقائع التاريخية والشواهد والأحداث التي حدثت خلال فترة زمنية في فهم الظروف والأحداث السياسية المعاصرة، وذلك بالعود إلى الجذور التاريخية التي أدت إلى حدوث الأزمة السورية وتطورها، ومدى تأثير التغيرات على النظام الاقليمي والدولي، حيث إن المنهج يسرد الأحداث من منطلقات فكرية ويربط التطورات السياسية من أجل فهم واستيعاب تلك التطورات واخضاعها للتحليل بهدف الاستفادة منها في وضع رؤية تحليلية للمستقبل.

- **نظرية توازن القوى:**

حيث تعتبر نظرية توازن القوى الحالة التي تتعادل عندها المقدرات البنائية والسلوكية والقيمية لدولة ما مفرد ومجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها والمتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أو مجموعة الدول المتحالفة مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أو إلى الحالة عند حدوث أي خلل فيها بما يحقق الاستقرار ذلك من خلال تطوير استراتيجيات ذكية وزياد في القوة العسكرية، أو من خلال التوازن الخارجي والذي يحدث عندما تتخذ الدولة

تدابير لزياد أمنها عن طريق تشكيل تحالفات مع دول أخرى، وبما أن توازن القوى يسهم في فهم طبيعة الصراع بين قوتين إقليميتين ويقوم على عدد من المخالفات أو محاور القوى المضاد لذلك سيتم استخدام نظرية توازن القوى في هذه الدراسة؛ لتقيس مدى التنافس والاستقطاب بين الدول الكبرى في حسم مسيره التحولات في النظام الاقليمي لصالحها خاصة مع ما تشهده سوريا من تحول في البيئة الداخلية. وقد انعكس ذلك على المنظومة الاقليمية والدولية في التجاذب والتنافر للسيطرة على النظام الاقليمي والعالمي.

- **حدود الدراسة:**

يقتصر مجال موضوع البحث، على الدور الاقتصادي والجيوسياسية للتدخل الاقليمي والدولي في الحرب السورية وذلك على النحو التالي:

١-توصيف ومسح الثروات الموارد الطبيعية السورية قديماً وحديثاً

٢-مسح ودراسة التحالفات السورية الاقليمية والدولية

٣-ربط الثروات الطبيعية والموقع الجيوسياسي في التدخلات الاقليمية والدولية وتاثيرها عل الحرب السورية

- الحدود المكانية: الجغرافيا السورية
- الحدود الزمانية: من ٢٠١١ – ٢٠١٩

- **مجتمع الدراسة وعينته:**

عينة البحث التحليلي:

سيعتمد البحث عل الأحداث التاريخية والسردية للحرب السورية وما قبلها وما رافقها من أحداث وتغييرات على الساحة الدولية والأقليمية وارتباطها بالعوامل الاقتصادية والسياسية.

- **أدوات الدراسة:**

يتعمد البحث على الأدوات التالية في بحثه:

١. أداة تحليل المضمون (المحتوى) لتحليل الأحداث والمتغيرات التاريخية عل الساحة الدولية والاقليمية وربطها بالحرب السورية.

٢. أداة الملاحظة لتسجيل وملاحظة السلوك الحالي والسابق لبعض القوى المتحاربة على الأرض السورية وربطها بشكل مباشر في إطار الحرب السورية وفقا لنظرية توازن القوى

- **متغيرات الدراسة:**

- القرارات والتحالفات الإقليمية والدولية في إطار الحرب السورية
- القوى الاقليمية والدولية المتدخلة في الحرب السورية
- التطورات والنتائج في خضم الحرب السورية والآفاق المتوقعة لحل الازمة

- **التعريفات الإجرائية:**

يمكن تقديم أبرز المصطلحات ذات الصلة بالبحث:

- **<u>الجغرافيا السياسية:</u>**

مصطلح الجغرافيا السياسية وهو ترجمة حرفية للكلمتين الانجليزيتين الجغرافيا السياسية وهو مصطلح قديم استخدم مدلوله في زمن أرسطو، ويعني تأثير الخصائص الجغرافية للبلد في سياسة الدولة، وبمعنى آخر فهو استخدام ثروات البلد وقواه الطبيعية والبشرية في تحديد تلك السياسة.

هذا المصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة، فهو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أضاف إلى الجيوبوليتيك فرع الجيو استراتيجيا. ولكنه تطور ليستخدم على مدى القرن الماضي ليشمل دلالات أوسع، وهو يشير تقليديًا إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي، في شروط محددة. **<u>الجيوبوليتيك:</u>**

رافق التطور العلمي والمعرفي لحقل العلاقات لدولية بروز العديد من العلوم والأطر المعرفية المفسرة للأحداث الدولية سواء في شكلها التنازعي أو التعاوني، والمعروف أن لكل ظاهرة سياسية في الطبيعة قانون يفسرها ومهمة الباحث هو البحث عن هذا القانون.

انطلاقا من هذا، ساهم بعض مفكري وباحثي القرن التاسع عشر، في ميلاد علم جديد في حقل العلاقات الدولية ساهم في تفسير الأوضاع الدولية وفق قانون "الأرض" أو "الجغرافيا" سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية بمساهمته في رسم وصياغة التوجهات الخارجية للدول وهو علم الجيوبوليك.[١]

[١] معنى علم الجيبوليتيك، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية

وقد تعددت التعريفات المقدمة لعلم الجيوبوليتيك ولعلَّ سبب هذا الاختلاف والتعدد يعود إلى عاملين أساسيين: أولهما، تعدد الاتجاهات الفكرية، وثانيهما، اختلاف الفترات الزمنية والأحداث الدولية.

حيث عرفّهُ رودولف كيلين والذي يُعد أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك عام ١٩٠٥ في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" على أنَّه: "دراسة البيئة الطبيعية للدولة، وأنَّ أهم ما تُعنى به الدولة هو القوة، كما أنَّ حياة الدول تعتمد على التربّية والثَّقافة والاقتصاد، والحكم وقوّة السلطان"، ويُحاول "كيلين" التّأكيد على أنَّ الغرض الأسمى للعلم هو جعل الجغّرافيا في خدمة الدولة أيْ بعبارة أخرى أكثر دقّة كيف يمكن لصانّع القَّرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوّة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية؟[٢]

أما كارل هاوسهوفر فقد عرف علم الجيوبوليتيك على أنَّه: "العلم القومي الجديد للدولة، وهي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيّوي بالنسبة لكل العمليات السياسية"، حيث اِعتبر هاوسهوفر علم الجيوبوليتيك بمثابة العلم الجديد للدولة الذي يستند إلى الجغرافيا السياسية بدل أمور أخرى.

في حين عرفَّه بيار ماري كلاوس على أنّه: "دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه."

أما إف لاكوست فقد اعتبره: "دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم."

في حين بارتس شابمن عَرَّفَهُ من منطلق العلم الذّي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافيا من جهة، والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وتتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت.[٣]

انطلاقاً من التعريفات سابقة الذكر يمكننا أن نلاحظ مدى الاختلاف والتعدد حول مدلول علم الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية، لكن من جهة أخرى نلمس قدر من الاتفاق بين البعض منهم، ولتبسيط نقاط الاختلاف والاتفاق الموجود سوف نقسم هذه الاتجاهات إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى :عرَّفَتْ الجيوليتيك في إطار المنظور الوضعي الويستفالي حيث نجد كل من رودولف كيلين، كارل هاوسهوفر و بيار كلاوس يُرَكِّزُون على الدولة كفاعل وحيد الذي يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا فقط،

[٢] محمد طيفوري، "الجيوبوليتيكا. علم البحث الدؤوب عن القوة"، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الرباط

[٣] عباسى عادل، "محاضرات مقياس التحليل الجيوسياسية"، سنة أولى ماستر تخصص دراسات متوسطية، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠١٤.

فالجيوبوليتيك حسبهم كما يقول هارتشول عبارة عن "سمٌّ ذهنيٌ" بحيث من يعتنق الجيوبوليتيك أو يخطط من منطلق جيوبوليتيكي يكون ذو نزعة عدوانية و يجد الحل دائماً في الجغرافيا.

المجموعة الثانية :ركزت في تعريف الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك على منطلقات المنظور ما بعد وضعي، فتعريف كلٌ من ايف لاكوست و بارتس شابمن لم يتخذ الدولة كفاعل وحيد بل هناك فواعل أخرى على غرار القوة الصّلبة مأثرة كالتكنولوجيا، الجنس، النوع...

وعليه انطلاقاً من كل هذه التعاريف يمكننا تقديم تعريفاً عاماً لعلم الجيوبوليتيك بأنَّه: "معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم، والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين[4]."

وكثيراً ما نجد مصطلح الجيوسياسية يتداخل مع مضمون علم الجغرافيا السياسية والتي تُعنى بدراسة تأثير الجغرافيا في السياسة، وعليه فالجغرافيا السياسية تدّرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما هو في الواقع، أما الجيوسياسية فتُعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً

- **<u>توازن القوى:</u>**

اصطلاح توازن القوى في ميدان العلاقات الدولية، يعود استعماله إلى القرن السادس عشر، ولو أنّ مفهومه العام كان معروفاً منذ أقدم العصور.

يعني هذا الاصطلاح في جوهره الحالة التي تجد فيها إحدى الدول، أو مجموعة من الدول، أنها مضطرة لأن تتخذ الحيطة إزاء نمو دولة أخرى أو مجموعة دول، منافسة لها، أو يحتمل أن تبلغ منافستها لها حدّ تهديد مصالح الدولة أو المجموعة الأولى، أو النيل من استقلالها وسلامتها الإقليمية، فتهرع الدولة أو المجموعة التي تستشعر هذا الخطر إلى استجماع أسباب قوتها ورصّ صفوفها بحيث تكون معادلة في القوّة والاستعداد للدولة أو المجموعة المنافسة، إلى أن يقوم نوع من التوازن بين الفريقين، يفترض فيه أن يحول دون الحرب،

لأن التعادل من شأنه أن يبعد إمكان انتصار أحد الفريقين على الآخر، فيجعل صنّاع القرار يفكرّون ملّياً قبل التورّط في حرب سجال طويلة الأمد تكون الخسارة فيها أكثر من الغنيمة.

[4] political-encyclopedia.org/dictionary

من هذا المعنى لاصطلاح «توازن القوى»، انطلقت تعريفات وأبحاث الكتّاب يذهب إيز كراو نائب وزير الخارجية البريطانية في مذكراته المنشورة في الوثائق البريطانية عن اندلاع الحرب، أي الحرب العالمية الأولى إلى أن التاريخ يدل «على أن الخطر الذي يهدّد استقلال هذه الأمّة أو تلك نشأ على العموم، أو نشأ جزء منه على الأقّل، من تفوّق وقتيٍّ لدولة جارة، قوّية عسكريًّاً وفي الوقت ذاته فعّالة اقتصادياً، تطمح إلى توسيع حدودها أو نشر نفوذها، فالكابح الوحيد لسوء استعمال السيطرة السياسية المتأتية عن مثل هذا التفوّق تمثَّل في التاريخ دوماً بقيام منافس قوّي لهذه الدولة يحد من شططها، أو بمعارضة مركّب مؤلف من عدّة دول تشكل فيما بينها عصبة تدافع عن مصالحها المشتركة. فالتوازن الذي يقوم في أثر هذا التجمع للقوى يعرَّف فنياً بتوازن القوَّة، وصار بمنزلة البديهيّات التاريخية تقريباً تعريف سياسة إنكلترة التقليدية بأنها الحفاظ على هذا التّوازن، بوضع ثقلها تارة في هذه الكّفة من الميزان وتارة في الكفة الأخرى، ولكن دوماً إلى جانب معارضة الدكتاتورية السياسية للدولة المنفردة الأقوى أو لفريق من الدول، في وقت معين».

أمَّا الآلية التي يمكن بها إحلال التوازن عملياً في علاقات الدولتين المنافستين فهي أن تعمد الدولة التي تشعر بالتهديد إمّا إلى زيادة استعدادها العسكري أو زيادة وتائر فاعليتها الاقتصادية، أو اكتساب رقعة جديدة من الأرض، وإمَّا عن طريق استمالة دول أخرى لمشاركتها في هذا الاستعداد مما يؤدي غالباً لقيام الأحلاف، مثلما تحالفت إنكلترة وبروسية وألمانية لمقاومة توسُّع نابليون.

ومارست بريطانية العظمى بالفعل سياسة توازن القوَّة طوال القرن التاسع عشر في مبتدأ القرن العشرين. كانت الدول الأوربية تتسابق على النفوذ وعلى اكتساب المستعمرات في القارات الأخرى، وأهّلها تفوّق أسطولها البحرّي وحصانة موقعها الجغرافي آنذاك ضّد الغزو وسِبقُها في الثورة الصناعية، أن تكون مفتاح استتباب توازن القوى في أوروبا.[٥]

٥ الحروب وتوازنن القوى دراسة شامله لنظريه توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام